

جديد جميع المعتقدات قديمة كانت أو حديثة . أليس هذا ما كنت تتمناه؟ .

بدت نبرة «ماني» شبه متسائلة : .

- هل سيعاد بناء جميع أمكنة العبادة؟ وهل ستعاد إقامة تماثيل الأرباب فوق قواعدها؟ .

- سيكون الأمر كذلك .

بدرت عن ملك الملوك تكشيرة ألم جديدة، وبدا وكأنه يترنح ولا يقبع في مكانه إلا بالاتكاء على زائره . وأخذ صوته يزداد إعياء مع كل كلمة .

- إني أبجلُ صباحَ مساءً بوصفي كائناً إلهياً، فقل لي يا «ماني»، أياكون مطابقاً لقرارات «السماء» أن تقاسي الكائنات الإلهية آلام الحمى المعاودة؟ .

نذت عن «ماني» زفرة تنم عن العجز . وتابع «شاهبور» قائلاً : .

- إن هؤلاء الأطباء الذين يعتنون بي يتجمعون سبعة أو ثمانية حول سريري وينشرون دخنة كافور ويخور ويغمغمون ببعض العبارات المقدسة ثم يفصدوني ويفصدوني حتى يمتقع لوني وأرتعش . ترى أهكذا تُعالج الحمى المعاودة؟ .

استنكر «ماني» : .

- أي طب هو هذا! وفي أي كتب السحر تعلم مثل هذه الممارسات!

- كيف لي أن أعرف؟ إن «كرديس» يردد على مسامعي أن هذا الطب هو الوحيد المطابق لـ «الشرية»، وأنه الوحيد القادر على شفائي . غير أنني أشعر كل يوم بأنني أضعف مما كنت أمس . آه يا «ماني»، أيها الطبيب الباطني، أنت يا من يمتلك أسرار النباتات، حبذا لو رغبت في البقاء بجانيبي، حبذا لو أغدقت علي من طبك وعنايتك، إذن لتخلصت من جميع أولئك المسمين .

- هل في وسع السيد أن يشك لحظة في جوابي؟ .

ما كاد «ماني» يتلفظ بهذه الكلمات حتى انتصب «شاهبور» مستعيداً فجأة